في الحدث

▪ حازم مبيضين

المالكي والأميركيون

مع تواتر الأنباء عن اختلالات أمنية، تؤدي إلى مجازر يذهب ضحيتها عراقيون أبرياء، يبدو عصياً على الفهم إعلان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أن الوضع الأمني لن يتأثر بانسحاب ما تبقى من الجنود الاميركيين، ولا تأكيده قدرة قواته على الإمساك بزمام الأمور، وهي التي فشلت في فرض الأمن حتى بمساعدة الأميركيين، الذين يكشف المالكي اليوم أنه نادراً ما كان يطلب منهم المساعدة في مجالي الاستخبارات والنقل، وأن القوات العراقية كانت تشرف على الأوضاع، منذ توقيع الاتفاقية الأمنية قبل ثلاثة أعوام، علماً بأن العودة للإحصاءات المحايدة، تؤكد أن بلاد الرافدين لم تعش يوماً دون حادثة تفجير أو عملية اختطاف أو اغتيال، أما القول بأنه لا يوجد من يفكر باختراق العراق، والإشارة إلى أن السياسة المعتمدة في بغداد لا تعطي فرصة لأي جهة، أن تخترق أجواء البلد ، فإنه ليس أكثر من لغو يخلو من المضمون، كما يدرك ذلك كل العراقيين.

يزاود على المالكي الناطق الرسمي باسم حكومته علي الدباغ، حين يعلن أن المهمة الأمنية هي مسؤولية العراقيين، ويجب أن ينجزوها بأنفسهم وهم يقبلون التحدي، ويرفضون بقاء أي من القوات الأجنبية في البلد، الذي لا يزال في مراحل من التحدي والخطر الأمني، ويبشرنا ببدء فصل جديد في العلاقة بين بغداد وواشنطن، ويشير أنه لا يمكن للعلاقة ان تبقى محصورة في العلاقة الامنية العسكرية، ونحن معه في أنه ليس هناك من يحب وجود قوة عسكرية أجنبية في بلاده، لكننا نضيف إلا إذا كانت المصلحة الوطنية تتطلب ذلك، ومع معرفتنا أن القوات العراقية أثبتت عدم قدرتها على حماية المواطنين، والدفاع عن حدود الوطن، فإننا كنا ننتظر مقاربة مختلفة تبتعد عن الشعاراتية، ولا تلتزم بمصالح الغير قبل مصلحة العراقيين.

إدارة أوباما وهي تعلن قرار الانسحاب الكامل، تتحمل مسؤولية ما سيجري، وبغض النظر عن الأسباب، فإن الأمر في النهاية ضد مصالح العراق، وسيؤدي إلى نتائج وخيمة، في ظل عدم القضاء نهائياً على فلول حزب البعث، الذي يواصل أعضاؤه التسلل إلى مواقع السلطة المدنية والعسكرية، على أمل انتهاز أية فرصة للعودة إلى واجهة المسرح، وهو ما يبدو أن الحكومة العراقية تغمض عينيها عنه، مستندة إلى تحالف إقليمي غير مضمون، وهنا فإن الموقف الأميركي يبدو شديد الغرابة، فهو في آخر الأمر سيكون انتصاراً لإيران وللنظام السوري أيضاً، ومثيراً لمخاوف حقيقية من العودة بالبلاد إلى دائرة العنف الطائفي، أو تهيئة الظروف لانقلاب عسكري، سيكون في واحدة من اللحظات ضرورياً، لضبط الأمور ومنع التقسيم.

وإذا كانت الحكومة العراقية تنام على حرير الطمأنينة، فإن المواطنين على غير هذا الحال، وهم يؤكدون أنهم سيكونون سعداء بهذا الانسحاب، اذا توفرت قوة لسد الفراغ الناجم عنه، لكنهم واثقون بعدم إمكان ذلك، وهم يتحسبون من عودة نشاط القاعدة الإرهابي، وتزايد نشاط الميليشيات، في ظل نظام سياسي غير مستقر، وتوتر طائفي، وقوات أمن ضعيفة، وإذا نحن على ثقة بأن معظم القادة العراقيين يرغبون في وجود للقوات الأميركية كضمانة ضد وقوع مشاكل طائفية، والحفاظ على السلام بين القوميات المختلفة، فان المؤسف أن هذه الرغبة تظل سرية، وبما لا يخدم العراق ولا العراقيين.

نؤكد مع كل الوطنيين العراقيين، ضرورة ألا يبقى جندي أجنبي واحد في العراق بشكل دائم، لكننا نذكر أن الأوضاع في العراق معقدة ومثقلة بالأزمات، بسبب الصراعات بين الكتل السياسية والأحزاب والقوميات والمذاهب، ولسبب آخر لا يقل أهمية هو تدخل بعض دول الجوار، بطرق متعددة ووسائل مختلفة، وما يلقاه هذا التدخل من دعم ومساندة بعض القوى العراقية، الطامحة لاستغلاله لتقوية نفوذها، ولو كان ذلك على حساب المصلحة الوطنية، وهي بذلك تثبت ضبابية رؤيتها السياسية، مثلما تثبت عدم إدراكها للوضع العراقي الراهن، وإلى حد أن البعض يطالب بدعوة مدربين عسكريين من غير الأميركيين، وفهم العراقيين كاف، لمعرفة من هي الجهة المطلوب استقدام المدربين منها.

التونسيون غاضبون من "النهضة"... أ.ف.ب

مظاهرات في تونس ضد "النهضة".. والحزب يتعهد بإقامة مجتمع علماني تعددي

□ تونس / سي ان ان

تعهد حزب النهضة الإسلامي التونسي بالعمل على إقامة مجتمع تعددي وعلماني واحترام حقوق الإنسان. كما طمأن الحزب المستثمرين في التجارة بالعمل على تحقيق الإستقرار في البلاد "سريعاً جداً"، معلناً التزامه احترام حقوق المرأة، والتعهدات والمواثيق والاتفاقات كافة، التي أبرمتها الدولة في العهود السابقة.

وتصدرت حركة النهضة قائمة الأحزاب الفائزة في انتخابات التونسيين في فرنسا وحصلت في دائرة شمال فرنسا التي تضم باريس وضواحيها على ٣٣,٧ ٪ من الأصوات على ان تعلن النتيجة في عموم فرنسا في وقت لاحق اليوم.

في الوقت نفسه، نظم عشرات الأشخاص تظاهرة احتجاجية في العاصمة بعد ظهور النتائج الأولية التي تفيد بتصدر حزب النهضة نتائج انتخابات المجلس التأسيسي.

ورفع المتظاهرون شعارات مناوئة للحزب، ملقين باللائمة على الحكومة الحالية بشأن بعض التجاوزات، مثل تلك المتعلقة بتمويل الأحزاب.

من جانبه، أكد نور الدين البحيري، عضو المكتب التنفيذي لحزب النهضة، لوكالة "فرانس برس"، التزام حزبه باحترام حقوق المرأة، وتعهدات الدولة التونسية كافة.

وقال البحيري، بعد توقعات متطابقة بفوز الإسلاميين: "نحن مع إعادة بناء مؤسسات دستورية قائمة على احترام القانون، واحترام استقلالية القضاء، ومجلة الأحوال الشخصية، واحترام حقوق المرأة، بل وتدعيمها بناء على قاعدة المساواة بين المواطنين، بصرف النظر عن المعتقد والجنس والجهة"، التي ينتمون إليها.

وأضاف عضو المكتب السياسي للحزب: "نحن ملتزمون باحترام كل تعهدات الدولة التونسية والأمن والسلم العالميين والأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط".

من جانبه، قال عبدالحميد الجلاصي، القيادي الآخر في النهضة خلال مؤتمر صحافي: "يجب أن تطمئن رؤوس الأموال والأسواق والشركاء الأجانب على التعهدات التي أبرمتها الدولة التونسية والتزاماتها"، مؤكداً "أن مناخات الاستثمار ستكون أفضل في المستقبل" في تونس.

وعلى المستوى الداخلي، حرص البحيري مجدداً على تأكيد انفتاح "النهضة" على بقية القوى السياسية التونسية.

وقال في هذا الصدد: "مهما كانت نسبة مقاعد النهضة، لن ننفرد بالحكم، ولن نسمح لأحد أن ينفرد بالحكم"، مضيفاً: "نحن نمد أيادينا لكل أحرار تونس، من أجل تونس بلا ظلم، ولا استبداد، ونرحب بالحوار مع جميع الأطراف السياسية، إلا من رفض ذلك".

وتوقع قيادي في حزب النهضة، طلب عدم كشف هويته، أن يحصل الحزب على الأقل على ٦٠ مقعداً من أصل ٢١٧ مقعداً في المجلس التأسيسي.

وفاز حزب النهضة بتسعة مقاعد في انتخابات التونسيين بالخارج، أي نصف المقاعد المخصصة للخارج في المجلس التأسيسي.

ردود فعل دولية

وفي أول رد فعل دولي، أشادت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بالانتخابات التونسية، واعتبرتها "مثالاً" يُحتذى به في المنطقة والعالم.

ودعت كلينتون في بيان لها إلى تشكيل حكومة لا تستثني أحداً، ودعت المجلس التأسيسي الذي سيتشكل نتيجة هذه الانتخابات إلى العمل بشكل منفتح لبناء مستقبل ديمقراطي.

البيت الأبيض ناقش مصير العقيد الليبي قبل الإعلان عن مقتله

□ واشنطن / أ.ف.ب

كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية عن عقد البيت الأبيض اجتماعا استغرق ٩٠ دقيقة عشية يوم الأربعاء الماضي استبق الإعلان عن مقتل معمر القذافي، للوقوف على مصير العقيد الليبي في حال تم القبض عليه حيا سواء في ليبيا أو في دولة مجاورة.

وذكرت الصحيفة أن ذلك الاجتماع بالإضافة إلى اجتماع كانت قد عقدته وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون مع قادة المجلس الانتقالي الليبي قبل يومين من اجتماع البيت الأبيض، يوثقان "للحساسية المفرطة" التي تتميز بها تلك القضية فضلا عن "التناقض" الذي أثارته على كلا الجانبين.

وأشارت الصحيفة في هذا الصدد إلى ما جاء على لسان بعض المسؤولين الأمريكيين حول انقسامات حادة داخل المجلس الانتقالي بشأن تقرير مصير العقيد القذافي، إذ رأى البعض ضرورة أن تتم محاكمة القذافي داخل ليبيا، بينما اعتبر البعض الآخر أن محاكمته سوف تثقل كاهل المجلس الانتقالي بعبء ثقيل إلى جانب العديد من المشكلات الأخرى التي يواجهها بالفعل.

ولفتت الصحيفة الأمريكية إلى أن ذلك التناقض على الجانب الليبي انعكس بدوره على الجانب الأمريكي إذ تراود لدى البعض بالإدارة مخاوف إزاء انعدام المصادر الكافية التي تمكن الليبيين من إجراء محاكمة عادلة للقذافي، فيما قلق البعض الآخر من النظر إلى ضغوطاتهم على الليبيين لإرسال القذافي إلى المحكمة الجنائية الدولية بلاهاي باعتبارها "تعدى على سيادة" الدولة الليبية.

أوباما يُطالب طنطاوي برفع "حالة الطوارئ" في مصر

□ واشنطن / رويترز

أعلن البيت الابيض أن الرئيس الامريكي باراك اوباما طالب رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية برفع حالة الطوارئ وإنهاء المحاكمات العسكرية للمدنيين، وذلك في اتصال هاتفي.

وقال المصدر نفسه أن أوباما اتصل بالمشير حسين طنطاوي "ليشدد على أن الولايات المتحدة تدعم مصر قوية، سلمية، مزدهرة وديمقراطية تلبي تطلعات شعبها، وأنه يعود الى المصريين أن يقرروا نتائج الانتخابات" التشريعية المقررة اعتباراً من ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر.

وأضاف ان الرئيس الأمريكي "رحب بموافقة مصر على وجود مراقبين دوليين خلال الانتخابات، وحض (طنطاوي) على ان ترفع مصر حالة الطوارئ وتضع حداً للمحاكمات العسكرية للمدنيين".

وتابع البيت الابيض ان اوباما اتصل بطنطاوي "ليؤكد له مجدداً الشراكة الوطيدة بين الولايات المتحدة ومصر وليدعم بالكامل الانتقال الديمقراطي في مصر".

وأضاف أن الجانبين توافقا على ضرورة "ان تكون الانتخابات المقبلة حرة ونزيهة، على ان تجري وفق المعايير الديمقراطية". وعلى الصعيد الاقتصادي، اكد اوباما تأييده لتصويت الكونغرس على مجمل المساعدات لمصر والملحوظة ضمن الموازنة التي قدمتها ادارته "من دون شروط".

وأكد الجانبان ايضاً نيتهما مواصلة التعاون "على صعيد مكافحة الإرهاب والأمن الإقليمي".

وسيتوجه المصريون الى صناديق الاقتراع اعتباراً من ٢٨ نوفمبر لانتخاب نوابهم، واعتباراً من ٢٩ كانون الثاني/يناير لاختيار أعضاء مجلسي الشعب والشورى، وهي عملية ستمتد لنحو أربعة أشهر.

وستكون مهمة مجلس الشعب المصري المقبل إعداد دستور جديد قبل إجراء انتخابات رئاسية لم يتحدد موعدها بعد.

وأكد المشير طنطاوي في بداية تشرين الأول/أكتوبر انه سيتم رفع حالة الطوارئ التي تسمح للسلطات باحتجاز أشخاص من دون توجيه تهم اليهم، حين يعود الاستقرار.

من الصحافة العالمية

فوز اسلاميي تونس يشجع اخوان مصر

■ نيويورك تايمز

ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أنه في الوقت الذي ظهر فيه حزب "النهضة" الإسلامي في تونس كالفائز في أول انتخابات الربيع العربي، وكثر الحديث عن تشكيل حكومة وحدة وطنية مع الليبراليين في تحالف نادر وصفه بل وسعيهم إلى تشكيل شراكة نادرا مع ترى في العالم العربي، دل على أن الثورة ساهمت في صعود الإسلاميين، فالإسلاميون في مصر أغلب الظن سيتمكنون من تحقيق فوز كبيرا في الانتخابات المقرر إجراءها الشهر المقبل، في الوقت الذي يعلب فيه نظرائهم في ليبيا أدوارا بارزة في مرحلة ما بعد القذافي.

ونقلت "نيويورك تايمز" عن عصام العريان، رئيس الحزب السياسي الجديد الذي شكلته جماعة الأخوان المسلمين قوله "هذا يثبت أنه لا يوجد استثناء للإسلاميين، ولا يوجد استثناء عربي للديمقراطية، فنحن ديمقراطيون شأننا شأن أي دولة".

ورأت الصحيفة الأمريكية أنه برغم خشية البعض من تعاظم نفوذ الإسلاميين وسعيهم لأن يظهروا بأنهم معتدلين ولكنهم في الوقت نفسه يتبنون أجندة محافظة، إلا قادة الحزب الإسلامي بأنه نموذج يحتذى به في العالم العربي، شعر إسلاميو مصر الساعين لتبنى نهج أكثر ليبرالية بالجرأة والحماسة مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في مصر.

وأشارت الصحيفة إلى أن قبول أطياف الشعب التونسي لنتائج الانتخابات الأولية بفوز الإسلاميين وأن تونس أعطت نموذجا إيجابيا، فهي أقرب دول العالم العربي التي اجتاحها الربيع العربي إلى أوروبا، ويعتقد البعض أنها لديها أفضل الفرص في تأسيس نموذج حقيقي للحكومة التعددية. وأكد قادة حزب النهضة أن حزبهم يدافع عن الالتزام بمبادئ الديمقراطية الغربية الليبرالية أكثر من أي حزب إسلامي آخر في المنطقة، وأعربوا عن أملهم في أن يساعد النموذج الخاص بهم الإسلاميين في الدول العربية الأخرى بأن يحذوا حذوهم.

"نحن أكثر حزب إسلامي تقدمي في المنطقة، وقبول أحدنا الآخر، وقبول التعددية، وقبول التنوع، ومحاولة العمل مع معا، هو الدرس الذي سيمنحه النهضة إلى الحركات السياسية الإسلامية الاخرى"، هكذا أكدت، سمية الغنوشي، الكاتبة الصحفية في إحدى الصحف البريطانية والباحثة في مدرسة الدراسات الأفريقية والشرقية في لندن، وابنه مؤسس حزب النهضة وتعتبر المتحدثة باسم الحزب.

أما في مصر، حيث يتسم الإسلاميون بأنهم منقسمون إيديولوجيا، فأغلب الظن سيشعرون بالجرأة بعد فوز النهضة، خاصة هؤلاء الذي يفضلون النهج الليبرالي، ومنهم بعض أعضاء الأخوان المسلمين، وحزب الوسط الجديد.

الانتقالي يؤكد دفن القذافي في مكان سري

□ طرابلس / سي ان ان

أكد متحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا لـCNN أنه تم دفن جثة "الزعيم" الراحل، معمر القذافي، في وقت مبكر من فجر الثلاثاء، في الوقت الذي ما زالت فيه كثير من التساؤلات حول الظروف التي تحيط بمقتله، إضافة إلى أنباء عن "إعدام" عشرات آخرين.

وذكرت التقارير أنه تم كذلك دفن ابن القذافي معتصم، ووزير دفاعه أبو بكر يونس إضافة إلى القذافي، في ذات المكان "غير المعلوم"، بحسب ما ذكر أنيس الشريف، المتحدث باسم المجلس العسكري لطرابلس، التابع للمجلس الانتقالي الليبي.

وقال الشريف إن السلطات الليبية الجديدة سمحت لأعضاء في قبيلة القذافي بأداء صلاة الجنازة على جثمانه، دون أن يكشف عن مزيد من التفاصيل.

جاءت تأكيدات المتحدث الليبي بعد قليل من ورود تقارير نقلت عن مسؤولين في المجلس الانتقالي قولهم إن جثة القذافي ستدفن الثلاثاء، في مكان "غير معلوم"، بعد رفض تسليمها إلى أفراد عشيرته.

يأتي دفن القذافي بعد خمسة أيام على مقتله في مدينة "سرت"، مسقط رأسه، والتي سيطر عليها الثوار الخميس الماضي، وبعد عرض جثته أمام العامة في سوق للحوم بمدينة "مصراتة"، إلى جانب جثة نجله المعتصم، ووزير دفاعه السابق أبو بكر يونس.

وبعد يوم على مقتله، أصدرت أسرة القذافي بياناً دعت فيه الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية إلى الضغط على قادة ليبيا الجدد لتسليم جثث "الشهداء" إلى قبيلتهم، من أجل دفنهم وفقاً للشعائر الإسلامية، وفقاً لبيان بثته الجمعة قناة "الرأي" العراقية المؤيدة للقذافي، التي تبث من سوريا. وفي وقت سابق الاثنين، قال المتحدث باسم الذراع العسكري للمجلس الوطني الانتقالي في طرابلس، أنيس الشريف، لـCNN، إن القذافي قد يوارى الثرى الثلاثاء، بينما كان مسؤولون آخرون قد ذكروا أن دفنه قد يتأخر بضعة أيام، للسماح لمسؤولي المحكمة الجنائية الدولية التحقق من جثته، إذا ما طلبت المحكمة ذلك.

ولم تتوافر على الفور أي معلومات حول كيف جرت عملية دفن "الزعيم" الراحل، أو الموقع الذي دُفن فيه، إلا أن مسؤولاً عسكرياً أشار إلى أن مراسم دفن القذافي ستكون محدودة، ربما لا يتجاوز عدد المشاركين فيها أربعة أشخاص، بينهم رجل دين، سيؤدون قسماً على عدم إفشاء أي معلومات بشأن مكان دفنه.

وكان رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، الذي يقود البلاد حالياً، قد أعلن الاثنين تشكيل لجنة لبحث كيفية التعامل مع جثة الزعيم السابق، كما أشار إلى تشكيل لجنة للتحقيق في ظروف مقتله، وألمح إلى أن غالبية الليبيين كانوا يأملون في تقديم القذافي حياً إلى المحاكمة.

جاءت تصريحات عبد الجليل رداً على دعوات متزايدة من قبل المفوضية السامية الدولية لحقوق الإنسان، التابعة للأمم المتحدة، ومنظمة العفو الدولية "أمنستي"، لإجراء تحقيق حول مقتل القذافي.

وقالت مفوضية حقوق الإنسان: "نحتاج للمزيد من الأدلة من أجل معرفة ما إذا كان القذافي قد قتل خلال المعركة أم بعد اعتقاله"، وأضافت: "هناك تسجيلات فيديو للقذافي يظهر في بعضها على قيد الحياة، ولكنه يعود فيظهر ميتاً في أخرى، وهذا أمر مثير للارتباك."

ونبهت المفوضية إلى وجود عدة سيناريوهات حول الطريقة التي قتل فيها القذافي، ودعت إلى "تحقيق العدالة" في هذا القضية، مضيفة أن حقوق الإنسان يجب أن تشكل حجر الأساس لجميع السياسات المطبقة في "ليبيا الجديدة."